الشهيد "فهمي أحمد مقبل حيمد" أصيب في المخا وظل "30" يوماً يصارع الموت في المستشفى دون أن يلتفت إليه أحد..

وستبقى لعنات التاريخ تلاحق من خذلك حيا وميتا..

كتب / غازي العلـوي :

ليـــس ثمة ما هو أغلى على الإنســـان من حياته ليقدمها على أكفه في ســـبيل تحقيق أي غاية مهما بلغت قيمتها أو على شـــأنها ولن تساوي كنوز الدنيا بأسرها بين أن يختار الإنسان الحياة والعيش على ظهر الأرض أو الموت والانتقال إلى باطنها إلا حين يكون ذلك في ســـبيل الذود عن الدين والأرض والعرض والوطن ، ولن تجـــد هذه الصفات والخصال إلا في نفوس البعض ممـــن تشرب الإيمان في نفوســـهم فلم يعرفوا للخيانـــة مكانا ولا للخوف أي طريـــق .. غير أن ما يحُزّ في النفس ، ويدعـــو للحسرة والألم ، ويترك في القلـــب غصّة وجرحاً لن يندمـــل ، أن يُقابل أولئك الأبطـــال الذين قدموا أغلى ما يملكون وهي حياتهم رخيصة في سبيل هذا الوطن بالجحود والنكران والخذلان من قبل ثلة من المسترزقين ممن يُطلق عليهم قادة ، من الذين خانوا أماناتهم ولم يوفـــوا بالعهد والميثاق أمام الله والوطن بل والقيم الإنسانية ناهيك عن الدينية ، ولم يقوموا بواجبهم أمام أولئك الشـــهداء بعد ارتقاء أرواحهم إلى بارئها أو قبل ذلك حين كانـــوا جرحى ينتظرون الموت على سرير المرض ..

الشاب / فهمي أحمد مقبل "حيمد" واحد من أولئك الأبطال ، ارتقـــت روحه الطاهرة إلى بارئها يـــوم الإثنين الـــ"20" فبراير بعد معاناة وصراع مرير جراء إصابته بعد ثلاثين يوما بالتمام والكمال مـــن المعاناة والعذاب على فراش الموت في مستشفى الجمهورية بالعاصمة عدن الذي أسعف إليه بعد تعرضه للإصابة أثناء مشاركته في القتال إلى جانب المقاومـــة الجنوبية والجيـــش الوطني في جبهة المخا ..

نعم.. "30" يوماً بأيامها ولياليها وساعاتها قضاها الشاب "حيمد" في المستشفى يكابد آلام جراحه ومعاناته دون أن يكلف أي قيادي عسكري أو مسؤول نفسه السؤال عن حالة ذلك الجريـــح الذي دافع وقاتل باســـتماتة في جبهات القتال وقـــدّم روحه على أكفه فداءً لـــتراب الوطن والذود عـــن حياضه ، في حين بقـــي أولئك القادة والمســـؤولون على جبهات القتال منشـــغلين بأخذ الصور التذكارية والتباهي بالانتصارات التي يصنع ملاحمها مـــن كانوا في مقدمـــة الصفوف ودفعوا حياتهم ثمناً لهـــا وكان الجزاء لهم ولأسرهم بالجحود والنكران , فعن أي وطنية ومســـؤولية يتغنى أولئك القادة؟! وعن أي انتصارات ومنجزات يتباهون وهم لم يكلفوا أنفسهم بتقديم أي رعاية أو اهتمام لجريح ظل كل هذا الوقت عـــلى فراش الموت ينتظر تذكرة سفر لنقله إلى الخارج للعلاج؟!! ، في حين نشاهد من يســـمون أنفسهم وزراء في حكومة الشرعية يسافرون ويتنقلون من بلد إلى آخر للترفيه بحجة المشاركة في ورش عمل وندوات وينفقون أضعافاً مضاعفة لما سوف يتم إنفاقه للجرحى ومعظمهم شباب في عمر الزهور .. ما الذي ســـوف يعوّض أطفال هذا الشاب؟ وبأي ثمن ترى يستطيع - أي من تلك القيادات - أن يعوض والدة الشهيد أو أيا من أفراد أسرته؟!! , فلعمري إن ساعة واحدة من حياته لن تساوي كنوز الدنيا بأسرها ولكنها حكمة الخالق سبحانه وتعالى أن سخّر علينا مثل أولئك ممن يسمون أنفسهم "قادة" وهم لا يستحقون حتى أن يديروا حضيرة أغنام أو يؤتمنوا عليها ! ..

ولعل المؤسف والمحزن معاً أن خذلان قيادات الجيش والحكومة للشهيد "فهمي" لم يتوقف عند عجزها عن نقلـــه إلى الخارج للعلاج بل تعداه حتى بعـــد أن فاضت روحه إلى خالقها , حيث تم رفض طلب أسرة الشـــهيد بتوفير سيارة إسعاف لنقل جثمانه إلى مسقط رأسه في منطقـــة الحجر بمديرية المـــلاح بردفان محافظة لحج ، تلك المنطقة الشامخة بشموخ رجالها وشبابها الأبطال التي قدمتهم وماتزال تقدمهـــم تباعاً واحداً تلـــو الآخر في محراب الحرية والانتصـــار لهذا الوطن ، كأقل واجب من قبل الجهات المعنية تحت حجج وأعذار لن يقبلها أو يستوعبها عقل أي إنسان .

رحل فهمي ليلتحق بركب زملائه الشـــهداء من أبناء المنطقة الذين ســـبقوه في الشهادة بأيام : مهتدي علي ســـيف ، ومحسن سعد ، وشريف علي حســـين , وبقـــدر حزننا وألمنا برحيله هو وزملائه الشهداء وهم في ريعان شـــبابهم إلا أن شرف نيل الشـــهادة والمكانة العظيمة التي خصها الله ســـبحانه وتعالى للشـــهداء حين قال في محكـــم آياته : "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون" .. يجعلنا ننسى حزننا بل ونفاخر بهم وبمسيرتهم التي سوف يسجلها التاريخ جيلاً بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

الرحمة والمغفرة للشهيد "فهمي" وزملائه الشـــهداء من أبناء منطقة الحجر وســـائر شـــهداء الجنوب ، والخزي والعـــار لكل من تخلى عن مســـؤوليته وأمانتـــه وتنصّل عن مهامه تجاه أولئك الأبطال سواء في حياتهم أو بعد مماتهم ، وننتهزها فرصة لنهمس في أذن قيادة المنطقة العسكرية الرابعة ومحافظ لحج وكل له من له صلة بشـــؤون الشهداء ونقول لهم : ماذا قدمتم لأسرة الشهيد فهمي ؟ لقـــد ظلمتموه حياً فـــلا تظلموه وهو في قبره! .. فلديه أسرة بحاجة إلى رعاية واهتمام رغم إدراكنا بأن كنوز الدنيا لن تعوضهم مهما قدمتم لهم من اهتمام ورعاية .. والأمر كذلك مـــع زملائه من أبناء المنطقة الذين ســـبقوه في الشـــهادة بأيام وهم : الشـــهيد مهتدي علي سيف ، والشهيد محسن سعد ، والشهيد شريف علي حســـين فلديهم أسَر بحاجة إلى اهتمام ورعاية ..

البقاء لله

ببالغ الأسى والحزن يتقدم مجلس إدارة الجمعية الخيرية الحضرمية بعدن للإخوة الأعزاء :
عبدالسلام وأمين وسالم وعبدالله أبناء المغفور له بإذن الله تعالى
الشيخ / صالح سالم باثواب وإلى إخوانه : محمد وعلي وكافة أفراد أسرته الكريمة وطائفة آل باثواب
بأحر التعازي بوفاة الهامة الوطنية والاقتصادية الكبيرة الشيخ / صالح سالم مبارك باثواب أول رئيس ومؤسس للجمعية بعد إعادة تشكيلها في 1991م ولمدة خمسة عشر عاماً ورئيس مجلس الأمناء للجمعية والتي شهدت خلالها أنشطة الجمعية زخماً خيرياً واجتماعياً وثقافياً في كافة مناشط الحياة.
نسأل الله أن يجعلها في خيرات حسناته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهمنا الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا إليه راجعون
الأسيفون: عوض معروف باجرش - رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية وكافة أعضاء ومنتسبي الجمعية.